٤١٥
السنة التاسعة
الخميس ٢٧ / ٦ / ٢٠١٣ م
١٧ / شعبان / ١٤٣٤هـ

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الاعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

يقول مولانا الإمام الصادق عليه السلام في حق أبي الفضل العباس عليه السلام:
((كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام وأبلى بلاءً حسنا، ومضى شهيدا))

د. إحسان الغريفي

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

(البقرة: ٢٠٨)

هذه الآية تخاطب المؤمنين، وتأمرهم بالدخول في السلم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾، واختلف المفسرون في معنى السلم، فقيل: معناه الإسلام، وردّ هذا القول بأنَّ الخطاب للمؤمنين وهم مسلمون فكيف يُؤمَرون بالدخول في الإسلام؟ خصوصاً وإنّ مرتبة الإيمان أعلى من مرتبة الإسلام، ورَدَّ هذا القول بعض أهل اللغة، فقال: جائز أن يكون أَمَرَهم وهم مؤمنون أن يدخلوا في الإيمان، أي يقيموا على الإيمان كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾، وقيل: معنى الآية: أنَّ قوماً من اليهود أسلموا ولم يتركوا ما كانوا عليه من تحريم السبت، وتحريم لحم الإبل، فأمرهم الله تعالى أن يدخلوا في جميع شرائع الإسلام، وقيل: المراد ادخلوا في الطاعة، وروي عن أهل البيت عليهم السلام أن المراد به الدخول في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿كَافَّةً﴾ جميعاً ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أي آثاره، لأن تركك شيئاً من شرائع الإسلام اتباع الشيطان، ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ أي واضح العداء.

إحياء ذكرى ولادة أولياء الله/٢

إعداد/ منير الحزامي

ذكرنا في الجزء الأول ادعاء البعض بأن إحياء ذكرى ولادة أولياء الله شركٌ وبدعةٌ.. فذكرنا الرد على هذه الشبهة من خلال بعض الأدلّة، منها أن في هذا الإحياء: (إبراز المحبّة لهم)، و(تعظيم النبي صلى الله عليه وآله)، و(اتّباعٌ وتأسٍّ بالله)، ونكمل ما تبقى منها..

٤- نزول الوحي ليس بأقلّ من نزول المائدة:

قال تعالى حكاية عن لسان نبيّه عيسى عليه السلام: ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ (المائدة: ١١٤)، وهنا نتساءل: إذا كان نبيٌّ مكرّم يتّخذ يوم نزول المائدة -والتي فيها لذّة النفس- يوم عيد، فإذا اتّخذ المسلمون يوم ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو منجي البشريّة وسبب حياتهم الحقيقيّة- أو يوم مبعثه يوم عيد، فهل هو شرك وبدعة؟!

٥- سيرة المسلمين:

يقيم المسلمون منذ قديم الزمان احتفالات بمناسبة ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله لأجل إحياء ذكراه وتعظيمه.. يقول حسين الديار بكري في كتابه (تاريخ الخميس: ج١، صـ٢٢٣): «لا يزال أهل الإسلام يحتفلون بشهر مولده، ويعملون الولائم، ويتصدّقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويظهرون السرور، ويزيدون في المبرّات، ويعتنون بقراءة مولده الشريف، ويظهر عليهم من كراماته كلّ فضل عظيم».

وبهذا اتّضح جواز إقامة الاحتفالات لإحياء ذكرى أولياء الله من خلال القرآن الكريم وسيرة المسلمين، وبه يتّضح وَهْنُ مَن يزعم أنّها بدعة.

الخوخ.. علاج للسمنة

إعداد / مصطفى كامل الخفاجي

الخوخ من الفواكه اللذيذة الحافلة بالعديد من الفوائد الصحية لجسم الإنسان. وعلى رأس تلك الفوائد هي محاربة السمنة، جاء ذلك موافقاً لدراسة جديدة نُشرت مؤخراً، تقول بأنه يمكن لفواكه عديدة مثل الخوخ أن تساعد في الوقاية والشفاء من أمراض مزمنة مرتبطة بالسمنة مثل السكري، والأمراض القلبية؛ لأنها تحتوي ببساطة على مركبات بيولوجية فعالة، يمكن أن تدفع بالمرض بعيداً.

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد هذه المركبات البيولوجية الموجودة في الخوخ على علاج المرض الخطير (متلازمة الأيض)، التي تسبب السمنة؛ ففي هذا المرض، يمكن للسمنة والالتهابات أن تلعب دوراً خطيراً في الإصابة بالأمراض المزمنة الأخرى.

ولقد زادت نسبة السمنة في الأعوام القليلة السابقة لتصبح إحدى أهم المشاكل الصحية في المجتمع. ويعاني حوالي ٣٠ ٪ من سكان الدول الغربية من السمنة والبدانة، وفي بعض الحالات تعد السمنة لوحدها مؤشر خطر للإصابة بأمراض أخرى.

وكما تلعب عدة عوامل دوراً في الإصابة بالسمنة منها: أسلوب الحياة غير الصحي، والوراثة، والحمية الغذائية. أما العامل الأخطر في هذه المعادلة فهو الإصابة بـ(المتلازمة الأيضية) التي تعيق عملية حرق السعرات الحرارية في الجسم..

ففي دراسات حديثة قام بها خبراء تبين أن بعض أصناف الفواكه؛ كالخوخ تحتوي على مركبات بيولوجية فعالة يمكن أن تساهم بشكل فعال في مكافحة (متلازمة الأيض) والشفاء منها.

وقال المؤلف الرئيس في هذه الدراسة، لويس سيسنوروس، عالم الغذاء في مركز بحوث الحياة الزراعية، بأن عملهم يشير إلى أن المركبات الفينولية الموجودة في هذه الفواكه تملك خاصية مضادة للسمنة، والالتهابات، والسكري، ويمكنها أيضاً تخفيض أكسدة الكوليسترول السيء الذي يرتبط بشكل أساسي بالأمراض الوعائية القلبية.

السؤال: قد تداول في سوق الذهب بيع الذهب حالاً بمثله مع الضميمة مؤجلاً فيباع كيلو غرام من الذهب الآن بكيلو غرام منه مع مليون يسلّمان بعد ستة أشهر، ولأجل لزوم الربا في هذا البيع، فهل من سبيل إلى تصحيح هذا البيع والتخلص من الربا الواقع فيه أم لا؟

الجواب: في مفروض السؤال يمكن التخلص من الربا بأحد طريقين:

١- أن يبيع نقداً الذهب بثمن يساوي قيمة الكيلو فعلاً مع ضميمة المليون، فلو كانت قيمة الكيلو تعادل عشرة ملايين باعه بأحد عشر مليوناً حالاً، بشرط أن يبيعه المشتري بهذا الثمن الذي في ذمته كيلو ومائة غرام من الذهب، على أن يسلّمه له بعد ستة أشهر، وبعد ذلك على المشتري أن يفي بالشرط ويبيعه الذهب بالكيفية المذكورة في متن العقد، إلا أنه لا يترتب على عدم وفائه بالشرط سوى الإثم.

٢- أن تجري معاملتان منفصلتان، إحداهما: معاملة نقدية يكون المبيع فيها كيلو غرام من الذهب وثمنه مجموع القيمة الفعلية لذلك مع ضميمة المليون، فلو كانت القيمة الفعلية له عشرة ملايين كان الثمن في هذه المعاملة عبارة عن أحد عشر مليوناً في ذمة المشتري.

وثانيهما: معاملة سَلَم يكون المبيع فيها ذهباً بقيمة الثمن المذكور في المعاملة الأولى أي ما يعادل كيلو ومائة غرام من الذهب تقريباً يسلّم بعد ستة أشهر من هذا العقد، ويكون ثمنه ما في ذمة المشتري الذي صار بائعاً في هذه المعاملة فيحتسب ما في ذمته ثمناً لهذا المبيع.

بيع الذهب/٢

السؤال: بخصوص بيع المصوغات الذهبية، المتداول في السوق عند بعض الصاغة هو بيع القطع الذهبية المصاغة مقابل ذهب غير مصاغ + ثمن الأجور + فرق ٣٪ من وزن الذهب بشكل عملة نقدية، فهل هذا جائز شرعاً؟ وإذا كان غير جائز، فما هي الصيغة الصحيحة للتعامل بهذا الخصوص؟

الجواب: يمكن التخلّص من الربا في هذا الفرض: بأن يبيع أحد الطرفين الذهب غير المصاغ بثمن معينٍ من النقود (يلحظ فيه الأجرة والفرق ٣٪)، ويبيع الطرف الآخر الذهب المصاغ بثمن أقل من النقود أيضاً، ويتم أخذ الفرق بهذا الاعتبار وهو أن يكون هناك معاملتان مستقلتان في بيع الذهب العائد لكل منهما، وليس بيع الذهب بالذهب.

البراءة من أعداء الله

د.إحسان الغريفي

نذكر في هذه الحلقة الصنف الثالث عشر ممن تجب البراءة منهم؛ وهم: (كل مَن أحدث وبدّل سنَّة الله ورسوله ﷺ بعد وفاته)؛ لأنَّ مَن فعل ذلك استحقّ غضب الله تعالى وعقابه، فيجب البراءة منه ومن أفعاله التي خالف بها شريعة الله ورسوله..

فمن الأحاديث التي تثبت وجود تلك الفئة المنافقة ما رواه البخاري بسنده عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لأُنَاوِلَهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي. فَيَقُولُ: لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»(١).

وقال البخاري أيضاً بسنده عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ. فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهِ. قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟! قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى... فَلاَ أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»(٣).

وقال إمام السنة ابن الجوزي في كتابه كشف المشكل المطبوع في ذيل كتاب صحيح البخاري: ٤/ ٣٣٨، تحقيق: د. مصطفى الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط.١٤٢٩هـ-٢٠٠٤م: هَمَلِ النعم: المهملة التي ليس معها راعٍ ولا حافظ، ولا يكاد يسلم منها من السباع وغيرها إلاَّ القليل. قال الدكتور مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق: والمعنى لا ينجو من النار منهم إلّا القليل . قال العيني: وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة.

وقال أيضاً بسنده عن ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟! وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

﴿ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ (المؤمنون:٦٦) تَرْجِعُونَ عَلَى العَقِبِ»(٤).

المراجع:

(١) صحيح البخاري: ١٢٨١(ح٧٠٤٩/كتاب الفتن).
(٢) المصدر السابق: ١٢٨١(ح٧٠٥٠- ٧٠٥١/كتاب الفتن).
(٣) المصدر السابق: ١١٩٧(ح٦٥٨٧/كتاب الرقاق/باب في الحوض).
(٤) المصدر السابق: ١١٩٨(ح٦٥٩٣/كتاب الرقاق/باب في الحوض).

سنن النبي صلى الله عليه وآله في المجتمع الإنساني / ٢

إعداد/ الشيخ عبد العباس الجياشي

بينا في العدد السابق أن الكثير من سنن وأخلاق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أصبحت مهجورةً، وهذا أمر خطير للغاية؛ إذ يقول تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.. فلا بد من معرفة أخلاقه وسننه صلى الله عليه وآله للتخلّق والاقتداء بها؛ باعتباره أسوة حسنة، كما ذكرنا بعضاً من تلك الأخلاق والسنن، ونكمل هنا البعض الآخر:

١٨- ما أكل متّكئاً قط، حتّى فارق الدنيا، تواضعاً لربّه تعالى.

١٩- أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

٢٠- يبكي حتّى يبتل مصلاّه، خشيةً من الله عز وجل من غير جرم.

٢١- ما خُيّر بين أمرين إلاّ أخذ بأشدّهما، ترويضاً لنفسه على مخالفة الهوى.

٢٢- يتوب إلى الله تعالى في كلّ يوم سبعين مرّة، فيقول: «أتوب إلى الله».

٢٣- يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويصل ذوي رحمه.

٢٤- يرقع ثوبه، ويخصف نعله، ويأكل مع العبد، ويجلس على الأرض، ويصافح الغني والفقير، ولا يحتقر مسكيناً لفقره، ولا ينزع يده من يد أحد حتّى ينزعها هو، ويسلّم على مَن استقبله من غني وفقير، وكبير وصغير.

٢٥- ينظر في المرآة، وربما نظر في الماء ليتجمّل لأصحابه فضلاً عن تجمّله لأهله.

٢٦- كان يمينه لطعامه، وشماله لبدنه، وكان يحب التيمّن في جميع أموره.

٢٧- يأكل ممّا يليه، ويشرب بثلاثة أنفاس، فيشرب أوّلاً ثمّ يحمد الله تعالى ويتنفّس، يفعل ذلك ثلاث مرّات.

٢٨- إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه.

٢٩- لا يدَعُ أحداً يمشي معه إذا كان راكباً، حتّى يحمله معه.

٣٠- إذا فقد الرجل ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

٣١- يدعو الجميع بكنُاهُم إكراماً لهم، واستمالةً لقلوبهم، ويكنّي مَن لا كنية له.

٣٢- يؤثر الداخل عليه بوسادته، يقدّمها له إكراماً وطمأنةً لنفسه، فإن أبى أصرّ عليه حتّى يقبل.

٣٣- يخرج بعد طلوع الشمس، لأنّ الجلوس للتعبّد والدعاء والذكر بين الطلوعين، أفضل من طلب الرزق.

٣٤- كثير الضراعة والابتهال إلى الله تعالى، دائم السؤال من الله تعالى، أن يُزيّنه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق.

٣٥- يُقلّم أظفاره، ويقص شاربه يوم الجمعة، قبل أن يخرج إلى الصلاة.

٣٦- لا يُعرَضُ له طِيْبٌ (عطر) إلاّ تطيّب.

٣٧- لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا حتّى لا يُؤخذ به أو يستغرق فيه.

٣٨- إذا أحزنه أمرٌ لجأ إلى الصلاة، وكان يحب الخلوة بنفسه للذكر والتفكّر والتأمّل.

٣٩- يقوم بأعمال أزواجه مُعيناً لهم في شؤونهم، ويقطع اللحم.

٤٠- يلبسُ خاتمَ فضة في خنصره الأيمن، ويستاك عند الوضوء.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة (الإمام المهدي عجل الله فرجه) إلى الشيخ المفيد رحمه الله:

«نحنُ وإن كُنّا ناوين بمكاننا النائي عَنْ مساكن الظالمينَ... فإنّا نُحيطُ علماً بأنبائكم، ولا يعزبُ عنّا شيءٌ من أخباركم، ومَعْرفَتنا بالذُّلِّ الّذي أصابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثيرٌمنكُمْ إلى ما كانَ السَّلَفُ الصّالحُ عنهُ شاسعاً، ونَبذُوا العهدَ المأخُوذَ وراءَ ظُهُورهم كأنَّهُمْ لا يَعلمُونَ.

إنّا غيرُ مُهملينَ لمُراعاتكُمْ، ولا ناسينَ لذكركُمْ، ولَولا ذلك لَنَزَلَ بكُمُ اللّأوَاءُ، واصطَلَمَكُمُ الأعداءُ، فاتّقُوا اللّهَ جَلَّ جَلالُهُ، وظاهرُونا عَلَى انتياشكُمْ منْ فتْنَة قد أنافَتْ عَلَيْكُمْ، يَهلكُ فيها مَنْ حُمَّ أجَلُهُ، ويُحْمَى عَنْها مَنْ أدركَ أمَلَهُ، وهيَ أمارَةٌ لأزُوف حَركَتنا ومُباشتكُمْ بأمْرنا ونَهْينا، واللّه مُتمُّ نُوره ولوْ كرهَ المُشركُونَ...».

(الاحتجاج، للطبرسي رحمه الله: ج٢، ص٣٢٣، ط النجف)

الشيخ عدنان الشمري

سبحان الله! ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتّبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟! وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾، فبيّن عزّ وجلّ فيما وزّع عليه من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذكران والإناث ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشبهات في الغابرين، كلاّ! ﴿بَل سَوَّلَت لَكُم أنفُسُكُم أمراً فصبرٌ جَميلٌ والله المستعانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾.

فقال الرجل: صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته، أنتِ معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أُبعد صوابك، ولا أُنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

في هذا الجزء تجيب الزهراء عليها السلام على المفتريات والأكاذيب وهي في مقام التعجب من هذا الافتراء على النبي صلى الله عليه وآله وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوى، وما كان صلى الله عليه وآله معرضاً عن كتاب الله بأن يقول شيئاً يخالف القرآن الذي يصرح بوراثة الأنبياء، بل هو يسير مع القرآن وتحت ضلاله ويتبع سوره، فكيف يقول شيئاً يخالف كلام الله؟!

وقد جمعتم بين جريمتين: جريمة الغدر، وهي غصب فدك، وجريمة الكذب على النبي صلى الله عليه وآله، وهذا ليس بالشيء الجديد فإن القيام ضد آل الرسول عليهم السلام بعد وفاته يشبه المؤامرات التي كانت ضده في حياته.

وحال كون القرآن حاكماً وعادلاً نجعله مرجعاً فنتحاكم إليه؛ فالقرآن يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ في قصة زكريا، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ حول وراثة سليمان من داود عليه السلام، وأنتم تقولون: إن النبي صلى الله عليه وآله قال: (نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث)، فكيف يخالف رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن؟!! وقد بين الله تعالى فيما قسم من نصيب كل من الورثة وبيّن حصصهم، وقد بين الله في القرآن وشرع ما فيه الكفاية لإزالة أمراض أهل الباطل، ولم يبق مجال للشك والشبهة لأحد.

وليس الأمر كما تدَّعون وليس الأمر ملتبساً عليكم، بل زينت لكم أنفسكم حب الرئاسة والحكم، فنسبتم إلى النبي صلى الله عليه وآله هذا الحديث حتى يحقق هدفكم وتنالوا غايتكم.. نصبر ونستعين بالله تعالى على تحمل هذه المآسي والمصائب.

ولما أبطلت الزهراء عليها السلام الادعاء بالأدلة القاطعة عجز الرجل عن تفنيد الحجج والبراهين التي استدلت بها سيدة النساء عليها السلام، ولهذا تبدل كلامه وذبذب منطقه وغيّر أسلوبه كي لا يتحمل المسؤولية وحده وانسحب عن الحديث الذي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله، واعترف بصدق آيات المواريث بين الأنبياء، وصدّق الرسول الذي لا يخالف القرآن، وأقر بصواب قولها وكلامها، ولكن هذا الاعتراف صوري باللسان لا بالعمل، واعتراف صريح منه أنه لم يصل إلى الخلافة بالنص والتعين من النبي صلى الله عليه وآله، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه بل المسلمون قلدوه الخلافة، وأن غصب فدك باتفاق المسلمين وإجماعهم وهم بذلك شهود.

هل ينهض الإمام عليه السلام بالسيف؟ / ١

إعداد / السيد محمد العطار

هناك تساؤل من قبل البعض: هل تزول في عصر الظهور كلّ الوسائل الحديثة والمتطورة المعدة لرفاه البشرية وسعادتها بحيث يرجع الإنسان إلى العصور القديمة؟ أيمكن قبول هذا النمط من التخلف والرجعية؟ أم تتكامل بسرعة بالنحو الذي يجنبها آثار حياة المكننة السلبية؟

للإجابة عن هذه الأسئلة يمكن الاستعانة ببعض المصادر الروائية إلى جانب الأدلة العقلية، لارتباطها بهذين المصدرين.

يصرح العقل بأنّ العودة إلى الوراء ليست ممكنة ولا منطقية، وهذا خلاف سنّة الخلق وأصل تكامل الحياة؛ وعليه ليس هناك من دليل على جمود المجتمع وإيقاف عجلة تطوره بغية تحقيق الحقّ والعدالة، وأنّ قيام المصلح العالمي الكبير بهدف بسط العدل والحرية في كافّة أنحاء العالم لا يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى ركود أو إزالة الحركة الصناعية وما عليها من تطور.

فالتطور الصناعي الراهن لم يتمكن من حلّ أغلب المعضلات التي تواجه الإنسان في حياته فحسب، بل إنّه يشكل أحد دعائم استقرار الحكومة العالمية الواحدة وتقريب المناطق العالمية على صعيد الارتباط والعلاقات الاجتماعية، وهي الأمور التي يتعذر تحقيقها دون التكامل الصناعي.

ولكن لا شك في أنّ هذه الحركة والنهضة الصناعية والتكامل التقني ينبغي أن يخضع إلى غربلة لينقى من العوالق السلبية والمضرة ويصب في صالح الإنسان وتحقيق أهدافه في العدل والحرية، وهذا ما ستمارسه قطعاً حكومة العدل. هذا بشأن التطور الصناعي والتقني.

وأمّا بشأن السلاح فنقول: لا بدّ من الإطاحة بالحكومات الجائرة والمستبدة من أجل استقرار حكومة العدل، وينبغي على الأقل توفير الأسلحة الأفضل للقضاء على تلك الحكومات، السلاح الذي ربّما يصعب علينا اليوم حتّى تصوره.

فهل سيكون هذا السلاح من قبيل الأشعة المجهولة التي تفوق الأسلحة المتطورة السائدة الآن وباستطاعتها القضاء عليها جميعاً؟

لا ندري، ولا يسعنا الإشارة إلى هذا السلاح من الناحية المادية أو النفسية أو سائر النواحي، وكلّ ما يسعنا قوله أنّه سيكون السلاح الأقوى، كما نعلم أنّه ليس ذلك السلاح الذي يأتي على الأخضر واليابس فيقضي على هذا وذاك ليقيم صرح العدالة على أساس الظلم.

هذا من حيث التحليل العقلي. و أما الجانب النقلي فيأتي في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل العزامي
التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net